تقرير المصير. ومن هنا فلقد بات مرفوضا، ومن منطلق مصيري، استمرار هذا القيد على النشاطات الجماهيرية والمؤسسات الشعبية والمهنية، التي تنتظم من خلالها طاقات المجتمع العربي، وتتفاعل علاقات أبنائه في اطر بناءة ومنظمة.

– الملاحظة الخامسة:

من الممكن ايراد هذه الملاحظة ضمن ملاحظاتنا القادمة حول الجناح التنظيمي للاستراتيجية. غير أن ايرادها هنا يتعمد تعزيزها بين المبادىء الثابتة للفكر.

والحقيقة أني حائر في ايجاد التسمية المناسبة لهذه الملاحظة، وذلك لافتقار تجربتنا العامة اليها. انها الحاجة الملحة للعبور من باب العموميات الى التفاصيل، والى ترتيب سلم الأولويات في قضايانا القومية، لضبط عمليات التفاعل فيما بينها، واستثماره لصالح الاستراتيجية العريضة ككل.

ان الاقرار بهذه الحقيقة، وبحاجتنا اليها، يفترض العمل الفوري والجاد، من أجل اقامة المؤسسات والمعاهد والأجهزة الاستراتيجية الرفيعة المستوى. لقد أصبحت حياة الشعوب في هذا العصر مرهونة، الى حد كبير، بقدر ما تعرفه هذه الشعوب عن قدراتها وامكانياتها البشرية والطبيعية، وبما تتكهن به عن حاجياتها المستقبلية، وكيفية الاعداد لهذه التحديات.

وأول مواصفات هذه المعاهد والمؤسسات والأجهزة، المطلوب اقامتها هي أن تتمتع بالامكانيات العلمية الكفيلة باستخراج الحقائق والمعلومات على أكمل ما يجب. وان تكون كذلك غير مسيّسة، بمعنى ان تكتفي بتزويد القيادات السياسية بتقاريرها الموضوعية مع ملاحظاتها الصريحة دون أي تحفظ. كما أن من مواصفاتها الضرورية أن لاتكون ذات تكوين مكتبي وحسب، وانما بتوجه جماهيري يؤمن بأهمية العمل الميداني والمسح الانساني لمشاكل الانسان العربي وقضاياه.

واذا ما تمتعت مثل هذه المؤسسات بالمصداقية المحترمة، فان من شأن ما يصدر عنها أن يشكل البوصلة الهادية لحكوماتنا وشعوبنا في آن واحد، حول مسيراتنا في شتى الحقول.

– الملاحظة السادسة:

لو لم تكن قضية الطاقة قد أصبحت قضية العصر، لتأثيرها المباشر على الاستراتيجية الدولية كلها، وعلى النظام الاقتصادي العالمي بأسره، لكنا اكتفينا بما ورد في الملاحظتين الثانية والثالثة، حول ضرورة التنسيق الاقتصادي، في الإطار القومي وعلى مستوى دول العالم الثالث.

غير أن هذه القضية تستحق وقفة خاصة، لاسيما وان نسبة هائلة من مخزون النفط موجود في الوطن العربي، مما يجعل هذا الوطن عرضة لمغامرات متنوعة، تهدد حدوده واستقلاله.

ولا أظن أنه قد بقي بين المسؤولين العرب، من هو مقتنع بامكانية فصل النفط عن